الترجمة واللسانيات: إشكالية ترجمة المصطلح اللساني

Title: Translation and linguistics: the problem of translating the linguistic term

أ. **جلال مبسوط:** دكتور باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس، المغرب

Mr. Jalal Mabsoute: Faculty of Arts and Human Sciences, Dahr El Mehraz, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Morocco

Email: jalal.mabsoute@hotmail.fr

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v3i7.448

الملخص:

إن موضوع هذه الدراسة يرتكز بالأساس على أهمية العلاقة الجدلية القائمة بين الترجمة واللسانيات بشكل عام، وإشكالية ترجمة المصطلح اللساني بشكل خاص، نظرا للدور الذي يلعبه هذا الأخير في عملية التواصل التي تتبناها عملية الترجمة كوظيفة أساسية التي من الضروري على المترجم أخذها بعين الاعتبار والحفاظ عليها باعتباره المسؤول المباشر على تفاصيل هذه العملية، بطبيعة الحال، عبر مجموعة من الإجراءات التي يجب عليه الالتزام بها من قبيل إيصال المعنى للمتلقي في النص الهدف، وقضايا أخرى مرتبطة بالنصين الأصل والهدف التي تتجلى في الجانب التركيبي، واللغوي، والأسلوبي والدلالي؛ لذا سنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على دور الترجمة المصطلحية في ضمان المكافئ المصطلحي، ومدى احترام الضوابط والقواعد الأساسية في نقل المصطلح من لغة إلى لغة أخرى، كما سأتطرق إلى أهمية الترجمة كونها من الاستراتيجيات الناجعة التي تسهم بشكل مباشر في إثراء محتوى اللغات من حيث معجمها وتراكيبها وأسلوبها، والأداة الفاعلة في خلق التفاعل الحضاري وتثمين الروابط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بين البلدان والمجتمعات الإنسانية، كل هذا عبر ثلاث نقط أساسية تتجلى في تحديد مفهومي الترجمة واللسانيات، وعلاقة الترجمة باللسانيات ثم إشكالية ترجمة المصطلح اللساني وتأثيره على السياق العام للنص.

الكلمات المفتاح: الترجمة، اللسانيات، التواصل، المصطلح اللساني، المترجم، اللغة الأصل، اللغة الهدف.

Abstract

This paper explores the importance of the dialectical relationship existing between translation and linguistics in general and the issue of translating the linguistic term in particular taking into account the role that the latter plays in the communication process. In fact, the communication lies at the heart of the translation process and the translator is responsible for retaining the originality of the source text through a set of procedures and rules translators should consider in terms of structural, linguistic, stylistic and semantic aspects. With this in mind, this research paper aims to shed light on the role of the terminological translation in ensuring the terminological equivalent and the extent to which the basic rules respected while translating from one language to another. Equally important, it addresses the importance of the translation as one of the most effective

strategies that contribute directly to enriching the content of languages in terms of their vocabulary, structures and style. It further argues that translation is considered as an effective tool in creating civilized interaction and appreciating the economic, political and social ties between countries and human societies.

Keywords: translation, linguistics, communication, linguistic term, translator, original language, target language.

المقدمة:

تعتبر الترجمة من أقدم الأنشطة التي عرفتها البشرية حيث مارستها الشعوب على مختلف أجناسها ولغتها بهدف تحقيق ذلك التواصل والاحتكاك الحضاري والثقافي، والاطلاع على المنجزات العلمية والثقافية، وكذلك التعرف على ثقافات وعلوم الأمم الأخرى من أجل بناء الذخيرة العلمية عبر تبادل المعارف بواسطة عملية الترجمة، التي أصبحت ضرورة حضارية لا بد منها باعتبارها الأداة التي تمكننا من نقل المعرفة التي يمتلكها الآخر للاستفادة منها والدخول معه في حوار ثقافي.

عرفت الترجمة في العصر الحديث مكانة رفيعة المستوى خصوصا في الجانبين العلمي والنظري، نظرا لأهميتها الكبرى في خلق حوار تواصلي بين مجتمعات تتكلم بألسنة مختلفة، ولدورها الفعال في إثراء اللغة ومنع هذه الأخيرة من فقدان مكانتها بين اللغات المعاصرة، هذا يرجع إلى الهدف الأسمى الذي تتبناه الترجمة الذي يتجلى في تلبية تلك الحاجة الإنسانية المتمثلة في تفاعل الثقافات باعتبارها عملية نقل نص من لغة إلى لغة أخرى يتم من خلالها بناء ذلك الجسر الذي تمر منه المعاني والأفكار، والمضامين الثقافية والاجتماعية، لهذا السبب أسهمت الترجمة بشكل كبير في إثراء محتوى اللغات من حيث معجمها وتراكيبها وأسلوبها، الأمر الذي جعلها قضية تقنية ذات أبعاد نظرية وتطبيقية محضة.

كما هو معروف، أن الترجمة ظلت ردحا من الزمن تتجاذبها اهتمامات كثيرة من قبل مجالات متعددة قبل أن تستقل بنفسها، من بينها اللسانيات، التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، التي تناولت باهتمام كبير قضية الترجمة وإشكالاتها، وأسهمت في تغيير النظرة السابقة للترجمة حيث تأثر المترجمون بمختلف النظريات الأوروبية والأمريكية، واستثمروا مفاهيمها ومعطياتها في معالجة الإشكالات المطروحة في ترجمة النصوص، والأمر نفسه عرفته اللسانيات وعلاقتها بالترجمة حيث استفادت كذلك بما أتت به هذه الأخيرة عن طريق جهود بعض المنظرين وعلماء الترجمة أمثال جورج مونان، وكاتفورد، ونيدا، وميشونيك وغيرهم.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

نهدف من خلال موضوع هذه الدراسة إلى الاهتمام بالمقاربات اللسانية وأثرها على عملية الترجمة عبر إشكالية ترجمة المصطلح اللساني في ظل التطور العلمي والتكنولوجي الذي نعرفه في وقتنا الراهن والذي أدى إلى ظهور عدد هائل من المصطلحات العلمية الجديدة في مختلف فروع المعرفة، انطلاقا من هذا سنحاول الإجابة عن بعض التساؤلات التي أثارت انتباهنا:

- مدى إسهام المقاربة اللسانية في تحليل الترجمة وما هي نوع العلاقة القائمة بين اللسانيات والترجمة؟
- كيف يواجه المترجم مشكلة إيجاد المكافئ المناسب للمصطلح في ظل تعدد الترجمات للمصطلح الواحد؟
- ما هي الضوابط والقواعد التي يجب الاحتكام إليها من أجل ترجمة مناسبة للمصطلح اللساني؟

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يتمثل في وصف دقيق لمشكلة موضوع الدراسة من خلال جمع المعلومات والبيانات وترتيبها بطريقة مناسبة ومقارنتها وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج مقبولة تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات البحث.

أهداف الدراسة:

- التعرف على العلاقة القائمة بين الترجمة واللسانيات.
- إيضاح الدور الذي يلعبه المترجم في إيجاد المقابل المناسب للمصطلح.
- الوقوف على المعيقات والمشاكل التي يواجهها المترجمين أثناء عملية ترجمة المصطلح اللساني.
- تحديد أهم الأسس والقواعد لترجمة المصطلح بصفة عامة والمصطلح اللساني على وجه الخصوص.

هيكلية البحث:

إن الوصل إلى الهدف المنشود من خلال أي دراسة، يتطلب إتباع خطوات منهجية تتسم بالعلمية، لذلك اتبعت التقسيم الآتي للدراسة: مقدمة، المبحث الأول تضمن: التحديد المفهومي للسانيات والترجمة؛ أما المبحث الثاني تناول فيه الباحث: العلاقة التأثيرية – التأثرية بين الترجمة واللسانيات؛ وفي المبحث الثالث تناولت إشكالية ترجمة المصطلح اللساني؛ في الأخير عرضنا في

الخاتمة أهم الخلاصات والاستنتاجات التي توصلنا إليها ثم اقترحنا بعض التوصيات والمقترحات التي من الضروري الاشتغال عليها بخصوص هذا الموضوع.

المبحث الأول: اللسانيات والترجمة: التعريف والماهية

1. مفهوم اللسانيات

قبل التطرق لدلالات كلمة اللسانيات على المستوى اللغوي تجدر الإشارة إلى أن هذا المصلح غير موجود في جل المعاجم اللغوية العربية، والسبب في ذلك يعود إلى أن المصطلح مستحدث، إذ نجد مفهومها ينحصر في مادة (ل س ن)، ذلك ما جاء في القاموس المحيط في مادة (ل س ن) يؤكد على أن "اللسان: المِقْول ويؤّنث، ج. ألسنة، وأَلْسُن ولُسن... واللِّسن بالكسر: الكلام، واللغة، واللسان، ومحركا، الفصاحة، لسن كفَرِح، فهو لسِن وألسَن" (آبادي 1470)، وأما في لسان العرب لابن منظور تعني كلمة اللسان "جارحة الكلام، وقد يكنى بها عن الكلمة فيؤّنت حنئيذ"(ابن منظور 4026)، وتم اعتبار اللسان في معجم الوسيط على أنه "جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم، ويصلح للتذوق والبلع وللنطق، (مذكر وقد يكون مؤنث)، والجمع ألسِنة وألسن ولسُن، ويقصد باللسان: الخبر أو الرسالة، و(لسان القوم): المتكلم عنهم" (أنيس وآخرون 824).

أما إذا انتقلنا إلى تحديد مفهوم اللسان (la langue) على المستوى الاصطلاحي فقد نجده في المعجم اللسان (dictionnaire de linguistique) يحيل على "وسيلة للتواصل ونظام من العلامات الخاصة بعناصر من نفس المجتمع" (Dubois et al 266)، كما يعتبر حسب "دي سوسير، ومدرسة براغا، والمدرسة البنيوية الأمريكية، نظاما من العلاقات أو مجموعة من الأنظمة المرتبطة بعضها بالبعض من بينها (الأصوات، الكلمات، إلخ)، وأن كل لسان يقدم نظاما نحويا ضمنيا مشتركا بين جميع متكلمي هذه اللغة" (Dubois et al 267)، المعنى نفسه جاء في معجم اللغة الإسبانية الذي حدد مفهوم اللسان (La Lengua) في أنه "نظاما تواصليا شفويا وكتابيا خاص بمجتمع بشري... ونظاما لغويا يعتمده المتكلمين للتعبير بطريقة جيدة" (Real Academia Española 5341).

يتضح من خلال التحديدين اللغوي والاصطلاحي أن كلمة لسان تعتبر نسقا تواصليا مشتركا بين أفراد مجتمع معين له خصوصياته الثقافية، واللغوية، والاجتماعية والحضارية، يمتلكه كل فرد متكلم أو مستمع ينتمي إلى هذا المجتمع، ويساعده على التعبير عن الفكر الداخلي والخارجي بطريقة سلسلة، لعل ما أشار إليه عميد اللسانيات دي سوسير خير دليل على أنه "يشكل نظاما متعارفا عليه داخل جماعة إنسانية محددة، ذلك باعتبار اللسان هو "نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار،

وبالتالي يمكن مقارنته بالكتابة، وبأبجدية الصم والبكم، وبالطقوس الرمزية، وبطرق المجاملة والاحترام، وبالإشارات العسكرية...إلخ؛ إنه أهم هذه الأنظمة" (Saussure 22) .

من هنا، يمكن اعتبار اللسانيات علما شموليا، كما هو متفق عليه بين جل الباحثين والمتخصصين في هذا المجال، يتناول جميع اللغات بالدراسة العلمية وفق منظور علمي دقيق يعتمد بالأساس على وصف وبناء النماذج وتحليلها من خلال معطيات العلوم والمعارف الإنسانية، وأنه كذلك "فرعا من الدراسات اللغوية الذي يهتم بالقضايا التي تطرحها اللغة باعتبارها وسيلة للعلاقات الاجتماعية خصوصا تلك التي ترتبط بتعليم اللغات" (Real Acamdemia Española 5419)، لذلك تم تقسيمها إلى قسمين كبيرين يتمثلان في اللسانيات النظرية العامة واللسانيات التطبيقية، بحيث يبحث القسم الأول في الوصف العام للغات الطبيعية والكشف عن بنياتها الداخلية، كعلم الأصوات وعلم الصرف، وعلم النحو والتراكيب ثم الدلالة؛ والقسم الثاني يضم العلوم التي تطبق الدرس اللساني النظري، كتعليم اللغات، وصناعة المعاجم والترجمة، الهدف منه حل المشكلات المرتبطة باللغة في علاقتها بالإنسان والمجتمع.

مما لا شك فيه أن اللسانيات تعد ضربا جديد من ضروب الدراسة اللغوية يعتمد مناهج ووسائل محددة لا تقتصر على اللغة دون غيرها، وتتيح للدارسين إمكانات منهجية متعددة لتناول الظواهر اللغوية وتصنيفها وكذا استخلاص سماتها، لذلك أصبحت اللسانيات اليوم "موكول لها مِقْود الحركة التأسيسية في المعرفة الإنسانية لا من حيث تأصيل المناهج وتنظير طرف إخصابها فحسب. ولكن أيضا من حيث إنها تعكف على دراسة اللسان فتتخذ اللغة مادة لها وموضوعا" (المسدي 9)، بمعنى أنها ذلك العلم الذي يشمل كل الأنساق والبنيات اللفظية، ويتناول بالدراسة أية لغة من اللغات من حيث التغيرات والتطورات المختلفة التي تطرأ عليها عبر الزمن.

لقد جعل العالم اللساني دي سوسير اللسانيات واضحة الحدود بأفكاره والأرضية التي ارتكزت عليها جل الأفكار والنظريات اللسانية التي جاءت بعد ذلك، من حيث الاختصاص والمناهج التي نضجت وأتت أكلها داخل مجال اللغات، على سبيل المثال لا الحصر تحديث مناهج الدرس اللغوي؛ لذلك تبقى اللسانيات بشكل عام من المجالات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها ما دامت أنها تشمل كل لغات البشر ذلك باعتبارها علما أريد به كشف حقائق الظواهر اللسانية المرتبطة باللغات وبيان وظائفها داخل بنية النص وخارجها.

الجدير بالذكر أن الدراسات اللسانية شهدت تطورا ملحوظا، طوال القرن العشرين، بعث نهضة علمية لا تزال آثارها ممتدة حتى أيامنا هذه، ذلك عبر مراحل أساسية حاولت تقريب الباحث بشكل واضح من هذا المجال، جاءت في مقدمة هذه المراحل: النظرية البنيوية، مع أب اللسانيات فرديناند دي سوسير، (Ferdinand de Saussure) الذي يدور محورها حول دراسة التراكيب والقواعد

العامة لنظام اللغات ومكوناتها الصوتية للحروف، والكلمات، والجمل وطريقة نطقها؛ بعد ذلك ظهرت النظرية التوليدية التحويلية، التي تبناها الفيلسوف واللساني الأمريكي نعوم تشومسكي (Naom Chomsky) وآخرون، إذ ركزت هذه النظرية، في الثقافة اللسانية خصوصا، اهتمامها على معرفة كيفية ارتباط المفاهيم الدلالية مع بعضها البعض داخل الجمل للتعبير عن معاني جديدة؛ ثم جاءت النظرية التواصلية التبليغية مع اللساني الروسي رومان جاكبسون (Roman Jakobson)، والأمريكي وليم ليبوف (William Labov) وغيرهم، الذين كانوا يدافعون عبر أفكارهم وتصوراتهم عن موضوع هذا التوجه الذي يتمثل في أن التواصل والتبليغ من أهم وظائف اللغة التي تتعدد بتعدد الأغراض المستعملة لتحقيقها بين أفراد المجتمع، وأن اللغة تهدف كذلك إلى مساعدة المتكلم على تبليغ أغراضه بعبارات سليمة في أحوال الخطابات المختلفة.

2. مفهوم الترجمة

تطلق الترجمة لغةً على تفسير الكلام بغير لغته، أو نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى. جاء في تاج العروس للزبيدي في باب "ترجم": "ترجمه وترجم: عنه إذا فسر كلامه بلسان آخر... وقيل: نقله من لغة إلى أخرى." (الزبيدي 324)، وهذا المعنى هو الذي ذهب إليه صاحب اللسان في مادة "رجم" حين قال في شرح كلمة ترجمان: "التُّرجُمَان والتَّرجَمان المفسر للسان ... الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أُخرى والجمع التراجم" (ابن منظور : 1604).

أما فيما يتعلق بالترجمة على المستوى الاصطلاحي فهي عميقة الأغوار لتجاوزها المعنى اللغوي إلى مفاهيم أكبر باعتبارها القناة الناقلة لثقافة الشعوب، إذ تعتبر شكلا من أشكال نقل الأفكار والتصورات، وعاملا من عوامل تطور اللغتين الأصل والهدف، وكذلك الجسر الذي تعتمده مختلف الثقافات والحضارات من أجل توفير قنوات التواصل والحوار التفاعلي، لذا، يجب أن تنطلق في عملها من منطلق التعبير الصادق والهادف لكل مكونات النص في اللغة الأصل، وإلا فتفشل في تحقيق وظيفتها الرئيسة في إثراء الآداب العالمية فيما بينها، لعل ما أشار إليه دومينيك أوري (Dominique Aury) في مقدمة كتاب "القضايا النظرية للترجمة" للساني جورج مونان (George Mounin) معتبرا أن عملية الترجمة "هي إنتاج من اللغة المصدر المعادل الطبيعي الأقرب لمضمون الرسالة في اللغة الهدف، أولا من حيث المعنى ثم من حيث الأسلوب" (Mounin XII).

ويعرفها محمد الديداوي بأنها "كتابة في اللغة المترجم إليها لنقل المعنى وفقا للغرض المتوخى منها ممثلة بذلك عملية الانتقال من لغة إلى أخرى فيما بين ثقافتين لتبين مراد المترجم عنه للمترجم له الذي لا يفهم اللغة المترجم منها وكما أن نقل الأفكار بالكتابة لا يستقيم إلا بتمحيصها وإعادة النظر فيها، فإن الترجمة نقل للأفكار من لغة إلى أخرى لا تكتمل إلا بمراجعة المترجم لما ترجمه علما أن المراجعة قد تكون ذهنية وسريعة رهنا بخبرته ومدى تمكنه وملكته ودربته ووقته وإن ثمة

علاقة حميمية بين الكتابة والترجمة ذلك أن الكتابة مسكونة بالترجمة وهذه الأخيرة نزاعة لأن تصبح كتابة" (الديداوي 62).

انطلاقا مما سبق تبقى الحاجة إلى الترجمة ضرورة ملحة ولا يمكن لأحد أن ينكر أهميتها باعتبارها الوسيلة الوحيدة التي تسمح بتقارب الشعوب رغم الاختلافات اللغوية والثقافية التي تفرق بينها؛ إذن فهي "الجسر الذي يتيح التواصل بين الشعوب المتفرقة بواسطة حواجز لغوية" (Yebra: 17)؛ إنها تتيح للمترجم وقراء الأعمال المترجمة، إمكانية الدخول إلى عوالم أخرى أجنبية وغير معروفة، بهدف الاطلاع على طريقة عيش أهلها، ومعرفة عادتهم، وتقاليدهم ومشاكلهم، وكل ما يتعلق بهويتهم الثقافية، إن "عملية الترجمة بمنزلة اكتشاف للآخر، أي للغته ولثقافته، أو هي بسط لثنايا أفكاره وتفسيرها وتأويلها وإعادة صياغتها" (برمان: 10)، مما يدل على أن الترجمة تجاوزت في عمقها المعنى اللغوي، القائم على نقل نص من لغة إلى لغة أخرى، إلى مفاهيم أكبر باعتبارها القناة الناقلة لثقافات الشعوب مع مراعاة قواعد اللغتين، فقد أصبحت حاليا ضرورة لابد منها لأنها الأداة التي تمكننا من نقل المعرفة التي يمتلكها الآخر.

يمكن من كل ما تقدم من آراء وأفكار حول مفهوم الترجمة، أن نلمس مدى الدور الهام والفعال الذي تلعبه عملية الترجمة اليوم كما، لعبته عبر العصور والأزمنة، في تقريب المسافات الثقافية، والحضارية، والأدبية والتكنولوجية، وتحقيق ذلك التواصل المنشود بين كل شعوب العالم على اختلاف أجناسهم ومعتقداتهم، خاصة بعدما أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة، لذلك باتت الترجمة نوع من أنواع الاتصال والتواصل ومن أهم الوسائل المستخدمة قديما وحديثا في خلق جسور التلاقح الحضاري بين الأمم من خلال وسيلة الأخذ والعطاء لكل المظاهر الفكرية والمعرفية والثقافية التي تعكس بلا شك تصورات وأفكار متباينة للعالم.

تبقى الترجمة عملية لا غنى عنها في عصرنا الراهن، ذلك أنها السبيل الثقافي الناجع للاتصال بين الثقافات الإنسانية بتبادل الأفكار والمعارف والآراء في شتى الحقول الفكرية، في هذا الأمر يقول لادميرال إن "الترجمة هي نشاط إنساني عالمي أصبحت ضرورية، في كل الحقب وفي جميع أنحاء العالم، بالنسبة إلى الاتصالات بين المجتمعات الناطقة بلغات مختلفة، سواء كانت هذه الاتصالات فردية أو جماعية، آنية أو مستمرة، مرتبطة بتيارات التبادلات الاقتصادية أو تظهر في مناسبات السفر أو تقوم بهدف تقنين المؤسساتي"(Ladmiral: 11).

المبحث الثاني: العلاقة التأثيرية - التأثرية بين الترجمة واللسانيات

1. علاقة الترجمة باللسانيات

لا شك أن أي متتبع أو دارس للمجالين سيلاحظ أن العلاقة القائمة بين اللسانيات والترجمة من بين العلاقات الأكثر إشعاعا وعمقا بحيث إن هذه الأخيرة اتخذت من اللسانيات تلك الأرضية الصلبة التي استندت إليها بشكل كبير في معرفة وتفكيك بنيات اللغات وخصائصها، مما يدل على أن مجال اللسانيات كان ومازال من أهم العوامل الأساسية التي أسهمت وتسهم بدقة متناهية في تسهيل مهمة المترجم أثناء عملية الترجمة خصوصا فيما يتعلق بتوليد المصطلحات، كما أنها تعتبر الحاضنة لها عن طريق الدور الذي لعبته في تفجير طاقتها ومكامنها لتجعلها علما مستقلا بذاته، فهي حلقة ربط وعلاقة قوية تجمع بين اللغوي والمترجم بحيث كلاهما يهتمان باللغة وأساليبها، وسبل تأثير وتأثر لغة بأخرى، لاسيما وأن قضية الترجمة تتعلق باللغة واللسانيات تدرس اللغة، وبالتالي فإن الترجمة موضوع من موضوعات اللسانيات.

تبقى الترجمة من بين المهمات الصعبة والأنشطة التي يكتنفها الغموض لذلك تستدعي استحضار عدة معارف وتستلزم مهارات مختلفة ومتعددة، إذ لا يكاد يخلو مسارها من المطبات والصعوبات وذلك راجع لكونها عملية متعددة الجوانب تقوم على المقاربة بين طرائق وأساليب لغوية ومفاهيمية ثقافية متباينة، السبب الذي دفع الكثير من الباحثين والمنظرين إلى تناولها وفق أسس وقواعد العلوم المختلفة من بينها اللسانيات التي قدمت للترجمة صورة علمية ونظرية جيدة تهدف إلى معرفة بنية اللغة وخصائصها.

لقد تأثرت نظرية الترجمة تأثرا بليغا بوجهات نظر البنيويين وتصوراتهم حول اللغة، إذ أسهم حقل اللسانيات في تحديد طبيعة المشكلة اللغوية للترجمة وخاصة ما توصل إليه دي سوسير (De saussure)، ومارتيني (Mrtinet) وتشومسكي (Chomsky) من حقائق فتحت المجال للباحثين في الترجمة لإعادة النظر في الأسس النظرية والمنهجية التي كانت ترتكز عليها، من هنا يظهر الدور الفعال الذي لعبته وتلعبه اللسانيات في بناء العمل الترجمي والعكس، وما يجلي هذا الرأي أكثر قول جورج مونان "بدلا من اعتبار أن الترجمة وسيلة لتسليط الضوء بشكل واضح على بعض المشاكل اللسانية العامة، يمكننا أن نقترح العكس، على الأقل كنقطة انطلاق، بأن اللسانيات الحديثة، خصوصا البنيوية والوظيفية، تسلط الضوء على مشاكل الترجمة بالنسبة إلى المترجمين أنفسهم" (Mounin: 7).

2. المراحل النظرية للترجمة وعلاقتها باللسانيات

لقد شهدت الترجمة من حيث التنظير وعلاقتها باللسانيات ثلاث مراحل أساسية (مصطفى 83)، وهي كالآتي:

مرحلة ما قبل اللسانيات: يشار بها إلى النظريات التي ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر وكانت هذه النظريات تطرح نظريات فلسفية، تتناول بالدراسة أعمال المترجمين بهدف التعريف بعملية الترجمة، وفتح آفاق لدراستها، وتمتد من ظهور علم اللسانيات حتى بدايات السبعينيات من القرن الماضي، كما تميزت هذه المرحلة بالتناول العلمي والتحليلي لأساليب الترجمة المستخدمة في تلك الحقبة بوصفها ظاهرة يمكن مقاربتها بصورة علمية وفق علم اللسانيات وأسسه.

مرحلة اللسانيات: ظهرت مع مطلع القرن العشرين وامتدت حتى الستينيات من هذا القرن، إذ كانت تعتمد في تحليلها ودراستها على نظريات تقوم على التحليل العلمي لظاهرة الترجمة وفق قواعد اللسانيات، وفي هذه المرحلة تركز تناول الترجمة على أسس لغوية وفلسفية، وشهدت اجتهادات استنتاجية أوردها المترجمون أنفسهم نتيجة لخبراتهم، وتعاملهم مع النصوص التي ترجموها، وتمتد هذه الفترة من بدايات طرح قضية الترجمة، وحتى بدايات القرن العشرين وظهور الأسس المؤطرة لعلم اللسانيات، كما شهدت هذه المرحلة تناول الترجمة من وجهة نظر لغوية وفلسفية بالتركيز على المصطلحات وإيصال المعنى عبر التكافؤ اللغوي والمقاربة بين المعاني.

مرحلة ما بعد اللسانيات: انطلقت هذه المرحلة من تصور يمزج بين النظريات السابقة التي قاربت الترجمة في فترة السبعينيات من القرن العشرين حتى وقتنا هذا معتمدة بشكل مباشر على مبادئ نظرية لها علاقة بالترجمة واللسانيات، حيث حاولت أن تقارن وتقارب بين التوجهات المختلفة التي شهدتها المرحلتين السابقتين، من هنا ظهرت مجموعة من النظريات اللسانية الأساسية التي حاولت تأطير عملية الترجمة، إذ نجد من بينها على سبيل المثال لا الحصر: النظرية اللغوية، والتفسيرية، والأسلوبية، والدلالية، والتداولية، والوظيفية، والتكافئية والتأويلية.

إن العلاقة بين الترجمة واللسانيات وثيقة جدا لذلك يقول الباحث المغربي عبد الرحمن بودرع في هذا الصدد: "أن اللسانيات دراسة علمية منهجية للظاهرة اللغوية ووصف لبنياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والمعجمية والتداولية؛ لمعرفة قوانين حركيتها ووظائفها، والترجمة فن نقل لمعاني من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على خصائص اللغة المنقول إليها، والجامع بينهما أن اللسانيات تمُدُّ فن الترجمة بمعرفة خصائص اللغات وما تشترك فيه وما تختلف فيه وتمدُّها بالتقنيات اللغوية لنقل المعاني. الترجمة تستعين باللسانيات في معرفة بنيات اللغات وخصائصها ومميزاتها، ومعرفة قضايا التواصل بين اللغات والتقريب بينها، وعندما تتأسس هذه المعاجم في اللغات الخاصة

يسهل على الترجمة آنذاك أن تنقل المعاني والمفاهيم والتصورات من لغة إلى لغة أخرى، وبسرعة فائقة كما هو الشأن في الترجمة الفورية" (alukah)، إن الهدف من هذا الكلام هو التأكيد على الدور التبادلي للسانيات والترجمة، بحيث إن جل الباحثين في هذا التخصص أقروا بدور اللسانيات في بناء العمل الترجمي، والمكانة التي تعطيه لهذا العلم إذ إن النظرة للترجمة تغيرت من كونها فنا وثقافة يمتلك المترجم أدواتها موهبة وفطرة، إلى علم قائم على مبادئ دقيقة تسهم في الارتقاء بالفعل الترجمي، والدور نفسه قدمته الترجمة لحقل اللسانيات.

وعليه، يتضح من خلال ما سبق أن العلاقة التأثيرية – التأثرية بين اللسانيات والترجمة موجودة وقائمة بشكل واضح عبر التاريخ حيث يعود الفضل بشكل كبير للسانيات وإسهاماتها الهامة في صياغة نظريات الترجمة رغم قدم هذه الأخيرة على المستوى التطبيقي والتواصلي والعلمي، لكن يبقى الجانب النظري لم يأخذ أهميته اللهم بعض الإشارات والتوجيهات التي قدمها كل من الجاحظ، في كتابه الحيوان رغم أنه لم يكن مترجما، حول شروط المترجم وما يجب التوفر فيه، وكذا الخطيب الروماني شيشرون في القرن الأول قبل الميلاد الذي يعتبر "أحد الأوائل الذي سيقدم بعض التأملات بصدد المبادئ النظرية للترجمة ضمن مقدمة كتابه (De optimo Genere Interpretandi)" (بحراوي: 26) ذلك عبر نصيحته بالاهتمام بترجمة المعنى وليس الكلمات؛ أما بالنسبة إلى عملية الترجمة وعلاقتها باللسانيات فقد كانت واسعة النطاق في العالم العربي وبشكل جلي ذلك من خلال التعريف بالوظيفة التواصلية التي تتبناها بين اللغات والثقافات والتقريب بينها باعتبار أن حقل التواصل جزء لا يتجزأ من مجال اللسانيات، وفي العمل أيضا على التقليل من فوضى تعدد المصطلحات التي أصبحت حقيقية خصوصا المصطلح اللساني عن طريق تأسيس المعاجم ثنائية وثلاثية اللغة، وكذلك عبر نظرياتها التي أسهمت بطريقة فعالة وبقسط وفير في حل الصعوبات اللسانية والثقافية.

المبحث الثالث: ترجمة المصطلح اللساني

1. إشكالية ترجمة المصطلح اللساني

إذا كانت الترجمة، كما جاء من قبل، عبارة عن ذلك الباب الذي نلج منه إلى معارف الآخرين ونافذة يطل الآخرون من خلالها علينا، فلها من ثم أهميتها وضرورتها في هذا العصر الذي يعرف فيضا من الطرح الفكري والتقني والإبداعي خصوصا في مجال المصطلحات بصفة عامة والمصطلحات اللسانية على وجه الخصوص، فالترجمة إذن "تعتبر من أهم الوسائل التي بها يتطور العلم وينمو الجهاز المصطلحي" (المساوي 75)، كما أن المصطلح أيضا يعتبر من بين القنوات الواصلة بين المتلقي والمتكلم وكذا سفير الثقافات المختلفة حيث يسهم بشكل فعال في تطوير وتنمية الجهود البشرية العلمية والمنهجية في كل الميادين، كما يشكل عنصرا من عناصر التواصل بين العلماء والدارسين حيث يمثل تلك الأداة التي يحققون بها أبحاثهم وتجاربهم، لذا، فإن المصطلحات

بكل أصنافها تتميز بنوع من الليونة تجعلها قادرة على التأقلم والتكيف إزاء انتقالها من لغة إلى أخرى شرط أن يكون فيها من المصوغات والدلالات ما يحملها على التكيف في عالمها الجديد.

يعد المصطلح اللساني من القضايا الشائكة التي شغلت اهتمام اللغويين والباحثين في الميادين اللسانية المختلفة باعتباره قرين التجديد والابتكار، لذلك عرف هذا المصطلح في الثقافة الإنسانية اهتماما بالغا لدى جل الباحثين والمفكرين في مختلف التخصصات والمجالات، فبالرغم من التطورات الحاصلة التي يشهدها تبقى قضية توحيده أكثر ما يثير انتباه كافة الباحثين والمتخصصين بشكل عام والمترجمين بشكل خاص حيث يعتبر تعدد ترجمة المصطلح من أبرز العوائق والمشكلات التي تعترض سبيل المترجم باعتبار أن المصطلح يتضمن شحنات ثقافية تقف في خلفية النص الأصلي وتحيط به، لأن "ترجمة المصطلح بصورة منعزلة عن مجال استعماله ودائرة اختصاصه وتتبع مساره الاتصالي جعل من ترجمته مضطربة عند الدارسين ولذلك راح كل منهم يبحث عن زوايا نظر تقترب من مجال دراسته، وتخصصه، وكانت النتيجة تعدد المصطلحات" (المساوي 102)، من خلال هذا يتطلب من المترجم حينئذ أن يترجم ليس فقط العناصر المختلفة للإطار السيميولوجي، بل أيضا ترجمة كل السياقات المؤطرة للمصطلح حتى تحقق الهدف المنشود، من قبيل تبني الأمانة في نقل المعنى فإذا لم تكن المصطلحات متاحة للمترجم بصفة منظمة ومقننة وتعددت المقابلات العربية فيكون النص الهدف غير مفهوم على النحو المطلوب وبالتالي لن تتم الوظيفة التواصلية للترجمة.

2. أسس ترجمة المصطلح اللساني

إن حديثنا عن المصطلح باعتباره حقلا من حقول اللسانيات الذي يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها يجعل دون شك أن المهتم بهذا الميدان سيصطدم بذلك الزخم الهائل من المصطلحات اللغوية التي تكون لها نفس الاستعمال والمعنى، نظرا للتطور الكبير الذي عرفته اللسانيات ومختلف مدارسها، سيؤدي هذا الأمر دون شك إلى طرح مشكلة أمام الباحثين والمترجمين المشتغلين في هذا المجال، فالصعوبة التي يواجهها المترجم لا تنحصر في اللغة المستعملة فحسب، بل تتجلى في المفاهيم التي ينظمها هذا النوع من النصوص، وفي تعدد الترجمات للمصطلح الواحد، لذا يتطلب الاستيعاب الكامل لمضمون النص الذي يعتبر العامل الأهم في أي ترجمة، الأمر الذي يستدعي من المترجم قراءة النص الأصلي قراءة دقيقة وعميقة حتى يستطيع الوقوف على تسلسل الأفكار واستيعاب طبيعة الأسلوب المعتمد وكذا المفردات المشكلة للنص، لأن الفهم الجيد لمفهوم النص واستيعابه هو اللبنة الأساس في عملية الترجمة بحيث يجعل المترجم مدركا لأكبر الخصائص اللغوية لكل من لغة الأصل واللغة الهدف.

والجدير بالذكر أن ترجمة المصطلح اللساني بمعزل عن العلاقات التي يقيمها مع مصطلحات أخرى يؤدي إلى إنتاج ترجمات خاطئة وغير دقيقة، ويؤدي بدوره إلى اللبس والخلط بين المصطلحات

اللسانية ومن ثم تشويه المفاهيم والتصورات اللسانية ككل، لهذا أثبتت دراسات في مجال الترجمة أن "المنهجية النسقية في ترجمة المصطلحات العلمية يجب أن تقوم على مراعاة خصائص المصطلح وخصائص العلم معا، وتروم تحقيق التقييس المصطلحي، والحد من الارتباك والفوضى في ترجمة المصطلح، فالمصطلحات هي نواة اللغات الخاصة، ومفاتيح العلوم، ومنفذ مهم لفهم كيفية عمل العقل البشري في بناء أنساق المفاهيم والتصورات" (dohainstitute)، فبالرغم من أن هناك الكثير من اللغات التي تعاني إشكاليات اصطلاحية ناتجة عن النقل وعملية الترجمة، إلا أن هذا المشكل يتفاقم بشكل ملحوظ عندما يتعلق الأمر باللغة العربية، ولعل السبب الجوهري في ذلك عدم توحيد جهود الترجمة والنقل بين الأقطار العربية، وفيما يلي لائحة بعض المصطلحات اللسانية اعتمدتها كأمثلة توضيحية أحدثت ترجماتها من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية جدلا بخصوص تعدد استخدام مقابلاتها:

المصطلح الأجنبي	المقابلات باللغة العربية
Sémiologie	السيميولوجيا، السيميائية، علم السيمياء، علم العلامات، علم الدلالة، الدلائلية، العلاماتية
Phonétique	فونيتيقا، علم الأصوات، علم الصوت، الصوتيات.
Phonologie	فونولوجيا، الصواتة، علم الأصوات الوظيفي.
Linguistique	اللسانيات، الألسنية، علم اللغة، فقه اللغة.
Destinateur	المرسل، البات، المتكلم، المخاطب.
Contexte	سياق، موقف، وضعية، حالة، مقام.
Code	شفرة، نظام الرموز، سنن، كود.
Terminologie	علم المصطلح، علم المصطلحات، المصطلحية، المصطلحيات، الاصطلاحية
Diachronie	تزامنية، زمانية، آنية، تاريخية
Signe	علامة، دليل، إشارة، رمز
Cohésion	الاتساق، الانسجام، الترابط، الالتئام، السبك
Cohérence	التقارن، الاتساق، الحبك، الالتحام

Synchronie	تزامنية، آنية، تعاصرية، الوضع الآني
Langue	كلام، لغة، لسان،
Parole	حديث، قول، كلام، خطاب
Terme	مصطلح، لفظ، عبارة، تعبير
Structure	بنية، بناء، تركيبة، مبنى
Lexique	معجم، قاموس، ثبت المصطلحات
Schéma	هيكل، ترسيمة، رسم، مخطط، رم تخطيطي
Sémantique	علم الدلالة، علم المعاني، دلالة، دلالية
Compétence	قدرة، كفاءة، استحقاق، جدارة
Bilinguisme	ثنائية اللسان، ثنائية اللغة، ازدواج لغوي
Concept	مفهوم، تصور، فكرة، معنى.
Interprétation	تفسير، تعليل، ترجمة، شرح
Sens	معنى، قصد، حاسة، مغزى، فحوى.
System	نظام، جهاز، أسلوب، طريقة،
Discours	خطاب، حديث، خطبة، كلام.
Répertoire	مخزون، ذاكرة، قائمة، لائحة، مجموعة، فهرس
Objet	موضوع، هدف، حاجة، عرض، شيء.
Acte	حدث، إجراء، فعل، إجراء، عمل، تصرف.
Syntagmatique	سياقي، تركيبي، نسقي،

نلاحظ من خلال هذه الأمثلة الواردة في الجدول، الاختلاف والتباين أثناء نقل المصطلحات الأجنبية، خصوصا التي تنتمي إلى حقل اللسانيات، إلى اللغة العربية حيث يعود هذا التباين إلى أسباب عديدة ومتنوعة، منها ما يعود إلى غياب هياكل وإطارات منظمة تسهر على توحيد المصطلح ونشره في العالم العربي، ومنها ما يعود إلى نقص العلاقات والتنسيق بين المترجمين والمهتمين

بالدراسات اللسانية في العالم العربي واختلاف المدارس العربية الذين ينتمون إليها، ومنها أيضا ما يرجع إلى المترجم نفسه الذي يفترض فيه أن يكون ملما باللغتين المنقول منها والمنقول إليها من جهة، وبالمحتوى العلمي الذي هو بصدد ترجمته، وهو ما أكده الجاحظ في كتابه الحيوان بقوله: "ولابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيها سواء وغاية..." (أبو عثمان: 76)، بمعنى أن المترجم ينبغي أن يكون متمكنا من اللغتين الأصل والهدف وعارفا بأسرارهما وأبعادهما الدلالية والاصطلاحية، حتى يسهم عمله، بطبيعة الحال، في تحقيق كل ما تهدف إليه عملية الترجمة، نظرا لدوره الجوهري واعتباره العمود الأساس لعملية النقل من لغة إلى لغة أخرى، وذاك الصوت الذي لا يخفت أبدا كونه الوسيط الذي يحمل الرسالة إلى الآخر سواء كان فردا أم جماعة، فبدون معرفته وإلمامه بكل الخصوصيات البنيوية والتركيبية والأسلوبية للنصين، تكون الترجمة بعيدة عن تطلعات القارئ في اللغة الهدف، وإذا ما أردنا تحقيق الوظيفة التواصلية التي تهدف إليها عملية الترجمة فالأمر يقتضي منه، بطبيعة الحال، أن يكون على دراية تامة بلغتين أو أكثر حتى يتسنى له القيام بعملية الترجمة، وأن تكون عدته "تقتضي الثقافة الموسوعية واللسانية من جهة، والاستعداد الفيزيولوجي من جهة ثانية" (ذاكر: 91)، كما يجب عليه ألا يغفل كل ما يرتبط بالجانب النظري للترجمة، حيث إن القيام بعملية الترجمة يستدعي منه معرفة محورين أساسيين: أولهما: تمكينه من أدوات الترجمة، وثانيهما: تنمية الذوق الترجمي لديه أو بالأحرى تنمية الجانب الفني في صنعة الترجمة، لذا يبقى المترجم كما نعته محمد عناني بالكاتب "أي أن عمله هو صوغ الأفكار في كلمات موجهة إلى قارئ والفارق بينه وبين الكاتب الأصيل هو أن الأفكار التي يصوغها ليست أفكاره، بل أفكار سواه" (عناني: 6).

3. أسباب تعدد ترجمة المصطلح اللساني

وفي هذا الشأن يمكننا الاعتراف بأن الترجمة تبدو سهلة للغاية إذا ما تناولناها من زاوية كونها الإلمام بمعاني المفردات وتعريفاتها كما حددتها القواميس المتخصصة، لكن صعوبتها تتضاعف عندما ندرك أن أصعب ما في ممارسة الترجمة كونها محاولة لفهم معاني الكلمات بمدلولاتها الصحيحة كما يدل عليها السياق العام، بيد أنها عملية ذهنية، وفكرية، ولغوية معقدة تتطلب إبداعا مضاعفا لمن يقوم بها، لأنها نشاط يكتنفه الغموض، ومهمة في غاية الصعوبة، تستدعي استحضار عدة معارف وتستلزم مهارات مختلفة متعددة، إذ لا يكاد يخلو مسارها من المطبات والصعوبات، وذلك راجع لكونها عملية متعددة الجوانب تقوم على المقاربة بين طرائق وأساليب لغوية ومفاهمية ثقافية متباينة، هذا ما يزيد من تفشي إشكالية الترجمة المصطلحية التي يسهمون المصطلحيون والمترجمون أنفسهم في اصطناعها، بحيث يحاول كل واحد من هؤلاء ترجمة المصطلحات بما يتناسب ويتناغم مع تخصصه العلمي والأكاديمي، الشيء الذي جعل مشكلة تعدد المصطلح قائمة ومتفشية ولم يعرف

هذا الأخير الثبات في الاستعمال، إذ يمكن إرجاع السبب الذي يؤدي إلى تنوع المصطلح بصورة عامة والمصطلح اللساني بصورة خاصة إلى ما يلي:

- إغفال البعد الدلالي للمصطلحات، وعدم الانتباه إلى الاختلافات الدقيقة بين المفاهيم الشيء الذي يؤدي إلى الخلط والالتباس في اختيار المصطلح المناسب.
- اختلاف ترجمة المصطلحات باختلاف ثقافة لغة المصدر، واختلاف مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانيين والنقاد العرب، إذ يأخذ بعضهم عن الثقافة الفرنسية وآخرون عن الثقافة الإنجليزية أو الألمانية، ما يؤثر بالسلب على منهجية نقل المصطلحات إلى اللغة العربية ويزيد من تعميق الهوة في اختيار المصطلح الأنسب.
- غياب التعاون من قبل العلماء والمصطلحيين في الاشتغال على تحديد منهجية موحدة وهادفة لوضع المصطلح، وتعدد المؤسسات والمجامع المتخصصة بوضع المصطلحات العربية قد يزيد من صعوبة احتواء الوضع والتقليص من انتشاره.
- اتساع المجال المعرفي والعلمي لمجال اللسانيات وما يفرضه على المصطلح العربي من تعدد منهجيات ضبطه واستعماله.
- عدم التنسيق بين المتخصصين في هذا المجال من ناحية، وبين المجامع والمؤسسات من ناحية أخرى، الأمر الذي يتيح اعتماد العشوائية في وضع المصطلح المناسب دون احترام معايير وشروط وضعه.
- استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث القديم فيحدث لبسا عند ورود المصطلح، مما يجعل القارئ يتردد في فهم المصطلح بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة (حجازي 28).

إن ما يؤكد تغلغل هذا المشكل هو رأي الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح حيث قرر أن مشكلة وضع المصطلح اللساني تكمن في أمور ثلاثة[1]:

- اعتباطية العمل عند الكثير من اللغويين، أي عدم خضوعه لضوابط علمية، وذلك بعدم مراعاته لمعطيات العلوم اللسانية الحديثة بصفة خاصة، ومنهجية العلوم الاجتماعية بصفة عامة.

1 عبد الرحمان الحاج صالح، اللغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي وترقية اللغات، محاضرة ألقيت في الندوة الدولية حول "مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية"، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر أيام 6 – 8 نوفمبر 2000.

- حرفيته، أي اقتصاره على البحوث الفردية التي هي أشبه شيء بالصناعات التقليدية يعتمد فيه على المعالجة اليدوية كالنظر الجزئي في القواميس والاقتصار على جرد العديد من المعلومات بالأيدي العزلاء.
- عدم شموليته بعدم الرجوع إلى كل المصادر العربية التي يمكن الاستقاء منها وجميع المراجع الأجنبية التي يمكن استغلالها لتحديد المفاهيم الحديثة.

الخاتمة:

خلاصة القول يتبين أن الترجمة هي عملية نقل المعنى المراد ترجمته من لغته الأصل إلى اللغة الهدف شريطة التحكم في كلتا اللغتين واحترام قواعدهما وفهم ثقافتهما لأن المحيط الثقافي يعتبر عاملا مساعدا من أجل إدراك النص الأصلي، وأن للترجمة مكانة مركزية في مجال اللسانيات، وأن هذه الأخيرة تتبؤ نفس المكانة في حقل الترجمة، فلا غنى للمترجم عن الإلمام باللسانيات، ولا غنى للساني عن فعل الترجمة بحيث كلاهما يهتمان باللغة كموضع رئيس في مجال اشتغالهما؛ كما يمكننا في هذا الإطار عرض أهم النتائج والخلاصات التي توصلنا من خلال هذا الموضوع، وهي على الشكل الآتي:

- أن البحث في إشكالية المصطلح ليست وليدة اللحظة، بل تعود إلى زمن بعيد بالضبط منذ احتكاك العرب بالثقافات الأعجمية.
- أن تناول هذا الجانب بالدراسة يعد موضوعا جوهريا داخل جميع الحقول المعرفية بشكل عام والحقل اللساني بشكل خاص بحكم المكانة الهامة التي يشغلها في هذا العلم وكذا الأهمية التي يكتسيها.
- أن مشكلة توحيد المصطلح العربي تبقي قضية من القضايا الأساسية التي باتت تشغل الباحثين منذ فترة طويلة نظرا لتفاقمها وحساسيتها.
- أن مسألة المصطلح تعتبر من أبرز المسائل في الترجمة عموما والترجمة اللسانية خصوصا، التي يستدعي اهتمام أكبر وسعيا حثيثا لحلها على الرغم من صعوبة إيجاد حلول لهذا الإشكال المعقد.
- أن هذه الدراسة جالت بنا حول مدى تأثير ترجمة المصطلحات اللسانية على السياق المعرفي للمصطلح في اللغة العربية.
- أن الترجمة ليست مجرد عملية لغوية فحسب، وإنما عملية تواصلية علمية، ومن أهم روافد نقل المصطلح.

- أن تعدد ترجمة المصطلح اللساني يعتبر من أكبر المعيقات والمشاكل التي يواجهها الباحثين والمترجمين أثناء عملية الترجمة وأثناء استعماله، حيث يجعلهم في حيرة عميقة تتصل بمدى صحة وكيفية اختيار المصطلح المناسب واستعماله، وهذا راجع إلى تنوع واختلاف الاختصاصات والمنطلقات المعتمدة في حقل استعماله المتخصص والمرتبط بمجاله المعرفي.

- أنه ينبغي في سياق هذا الإشكال أن يتم تكثيف الجهود من قبل الباحثين والمتخصصين في هذا المجال للتكفل بصياغة وتوحيد المصطلح، في كل المعارف والحقول لاسيما في مجال اللسانيات، يقوم أساسا على تشخيص وضعه علميا، ببيان مدى تداوله وشيوعه بين المتخصصين والباحثين، ودراسة حدود معانيه ومدلولاته وإبراز مكامن الالتباس والإبهام مع مراعاة الضوابط العلمية لترجمته.

- كما يجب العمل أيضا على التنسيق بين المؤسسات المختصة في الترجمة بخصوص مشاريع في ترجمة وتوحيد المصطلح، وتبني إستراتيجية جديدة تهدف إلى توحيد المصطلح اللساني.

- تبقى قضية تعدد المصطلحات والحاجة لتوحيدها مطلب دولي، لا يقتصر على اللغة العربية دون غيرها.

- وجوب توفر المترجم على المؤهلات التي تقوده للقيام بهذه العملية، وأن تكون له عدته التي يجب عليه معرفة الوقت المناسب لاعتمادها، لأن الاشتغال على ترجمة المصطلح يتطلب دقة متناهية واعتماد ضوابط وأسس متفق عليها لنقله من لغته الأصل إلى لغة الهدف حتى يتم اجتناب مشكلة التعدد.

التوصيات والمقترحات:

إن المتأمل في الدرس اللساني العربي يدرك بشكل ملموس أن هذا الأخير شهد بروز مشكلات متعددة مرتبطة بالمصطلحات ذلك بسبب التوسع والانفتاح على الترجمة والتعريب، الأمر الذي أسهم في تفاقم مشكلة تعدد المصطلحات اللسانية للمفهوم الأجنبي الواحد، فبناء على هذا، ومن خلال هذه المقالة سنحاول اقتراح بعض الحلول والتوصيات التي من شأنها المساهمة بشكل أو بآخر في الحد من انتشار هذه الظاهرة:

- الاشتغال على تشخيص أسباب الاضطرابات للترجمة اللسانية، وتعدد المصطلح من باحث لآخر على الرغم من انتماء هؤلاء إلى بيئة ولغة واحدة.

- تأسيس ورشات دائمة للترجمة وفق خطة واضحة المعاني تحمل في طياتها معايير وشروط اختيار المصطلح اللساني العربي المناسب حتى لا يكون المقابل متعددا.

- الاهتمام بتوحيد معايير اختيار وضبط المصطلحات اللغوية العلمية في كل المجالات، عن طريق التواصل والاتصال بين المجامع اللغوية العربية، والعمل وفق إستراتيجية هدفها تنسيق الجهود المرتبطة بالتراث اللغوي العربي.
- العمل على الروح الجماعية بين مختلف المؤسسات المعنية بالأمر مع مراعاة التقنيات الحديثة المستعملة في البحوث المعجمية المعاصرة، ومد جسور التواصل بين الدرس اللغوي العربي القديم وما توصل إليه الدرس اللغوي الحديث من أجل ضمان مواكبة مستجدات العصر بخصوص المصطلح.
- توحيد المناهج المتبعة في وضع المصطلحات ومنهجيات الترجمة من قبل المتخصصين في علم المصطلح والمترجمين حتى لا يكون هناك خلط في اقتراح مقابلات في اللغة العربية.
- تكريس جهود المنظمات والمراكز العربية للتعريب والترجمة والمجامع اللغوية والمؤسسات العلمية، من أجل تأليف معاجم متخصصة عربية معاصرة تخضع لمنهجية علمية حديثة يسهر عليها فريق بحث متخصص.
- تنسيق جهود العمل بين المؤسسات المهتمة بالترجمة بشكل يصل إلى تبادل الإصدارات، والعمل على أعمال مشتركة حول قضية الترجمة وتوحيد المصطلح، وتبني إستراتيجية فعالة في توحيد المصطلح اللساني.
- تكوين لجنة من المختصين في علم المصطلح ضمن مجمع اللغة العربية التابع لجامعة الدول العربية، لإشراف على توحيد المصطلح ومتابعة تطبيقه للتقليص من مشكلة تعدده.
- الدعوة إلى التعاون بين الجامعات العربية بتقاسم الإنجازات العلمية المتخصصة في هذا الموضوع من أجل تقديم حلول عملية للحد من معضلة تعدد ترجمة المصطلح اللساني.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.
- أبو عثمان، الجاحظ، (1969)، الحيوان، ج.1، تح. عبد السلام هارون، بيروت، دار الكتاب العربي.
- أنيس، وصوالحي، ومنتصر، وأحمد، (1973)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، ج. 2 مصر، دار المعارف.
- بحراوي، حسن، (2010)، أبراج بابل شعرية الترجمة: من التاريخ إلى النظرية، ط 1، الرباط، المغرب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

- برمان، أنطوان، (2010)، الترجمة والحرف أو مقام البعد، ط.، 1تر. عزالدين الخطابي، بيروت، لبنان، المنظمة العربية للترجمة.
- حجازي، محمود فهمي، (1993) الأسس اللغوية لعلم المصطلح، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
- الديداوي، محمد، (2007)، مفاهيم الترجمة، منظور تعريبي لنقل المعرفة، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي.
- ذاكر، عبد النبي ، مدارات الترجمة، ط ،1 فاس، المغرب، منشورات البحث النقدي ونظرية الترجمة بروتاس.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، (2000) تاج العروس من جواهر القاموس، ط 1، باب ترجم، ج 31 تح، عبد العليم الطحاوي، الكويت، التراث العربي.
- عناني، محمد، (2000)، فن الترجمة، ط 5، مصر، لونجمان.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (2008) القاهرة، تح. أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث.
- المسدي، عبد السلام، (1986) التفكير اللساني في الحضارة العربية، الجمهورية العربية الليبية، دار العربية للكتاب.
- مصطفى، حسام الدين، (2011)، أسس وقواعد صنعة الترجمة.
- الميساوي، خليفة، (2013) المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، الرباط، المغرب، دار الأمان.

المراجع الأجنبية:

- Dubois, Giacomo, Guespein, Marcellesi et Mével. dictionnaire de linguistique, (1994), 1 ed, larousse,.
- Ferdinand de Saussure, (2005), Cours de linguistique, générale, Geneve, Arbre d'Or.
- Ladmiral, Jean-René, (1994), traduir : théorèmes pour la traduction, Paris, Gallimard.
- Mounin, Georges, (1963) les problèmes théorique de la traduction, Gallimard.
- Real Academia Española, (2014), Diccionario de la lengua española, Espasa.
- Yebra, Valentín García, (1982), Teoría y práctica de la traduccion, Madrid, Editorial Gredos.